

يوم كنا هناك

الحاجة مريم أنيس مصطفى الحوراني من العباسية

كانت العباسية بيارات وعاش الناس قبل الاحتلال بسعادة و كانت مريم طفلة تلهو بين الاشجار في بيارة والدها و التي كانت 0٦ دونم و فيها نبع ماء بارد و آخر ساخن وكانت البيارة محاطة باشجار التين و الليمون و بها كل انواع البرتقال و كانوا يصدرونه عبر البحر.

وصفت الحاجة مريم أن الشارع الذي تمر عليه العربات لتحميل البضائع كان يمر من وسط البيارة .

قصت بعض الاحداث التي تذكرها جيداً ، عندما حكم الانجليز فلسطين كانوا يخرجوا الناس من بيوتهم لتفتيشها بحثاً عن السلاح و كان هذا قبل تسليم البلاد للصهاينة .

قالت ان جنود الانجليز دخلوا بيتهم لاختلاعه و تفتيشه و كان هناك نساء ولدت فقط من ساعتين و توسلوا لابقاء المرأة بالمنزل وطفلها ولكنهم رفضوا و ابقوهم بالشمس من الصباح و حتى غروب الشمس .

حدثتنا ان اليهود كانوا ضعاف و مساكين ، و كان الناس يتداولون الحديث حول تسليم البلاد لهم و لكن لم يتوقع احد من ضعفهم و مسكنتهم انهم سيحكمون البلاد .

تقول الحجة مريم ، لقد حصلت الحرب عام ١٩٤٨ م فجأة و لم يكن لدينا حتى سلاح ابيض و كان تسليح الثوار متواضع وكانت العصابات الصهيونية تتعمد الاغتصاب للفتيات امام الاخوة و الالباء و قد حصل هذا في دير ياسين و انتشر خبره في كل القرى المجاورة ، فخاف الناس على بناتهم و هربوا .

حدثتنا انهم خرجوا من العباسية إلى مزارع النوباني و بقوا في رام الله منطقة المزارع ٤ سنوات و بعدهم اسكنهم الصليب الاحمر في مخيم مجهز بالاساسيات و سكنوا في مخيم اريحا حتى عام ١٩٦٧ م .

عام ١٩٦٧م تم قصف المخيم (في اريحا) بالطائرات فخاف الناس و هربوا بين البساتين و هربوا مشياً على الاقدام و منهم من خرج بدون حذاء و منهم من نسي طفله و منهم المريض الذي بقي و توفي في مكانه .

روت الحاجة مريم ان الطيران الحربي الاسرائيلي لاحقهم و قصفهم و هم مشاة و سقط منهم شهداء وهم نازحون .

وصلوا وادي شعيب قرب السلط و كانت الطائرات تقصفهم و تلاحقهم و كان المطلوب قتل أكبر عدد من المدنيين .

روت الحجة أن كل أحداث مسلسل التغريبة كان صحيحاً مئة بالمئة و شاهدته حقيقة .

الشاهدة د، زينب ابو عيشة

الشاهدة د. حنان شحرور

١٠ / ٣ / ٢٠٢٣